من المحرمات القلبية كحب الدنيا والحسد والبغض والغش والخيانة والكبر والرياء وغير ذلك من الخصال المذمومة ومن ضرماه كرمله اذكره بعبادتهم العلم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم التي يمنع حاملها من الخروج عن الحق وتزيده الى السكينة والمراقبة والتؤدة ولم يحصلوا من الأقوال الا ما يحتاجون في سلوكهم وما ولكن ربما تغلب على بعضهم الأحوال فتصدر منهم أحوال وأقوال وربما صاحوا وربما رقصوا وشطحوا وكثير منهم يميل الى السماع فاذا وجد سماع الفيض غاية الانشراح ومن ذلك ما يرد بالعباد فلا يحتاج الى إنكاره إنما هو بيان وقد اختلفت أقوال العلماء في السماع فمنهم من رخصه ومنهم من استحبه ومنهم من أباحه والكلام في ذلك ما قاله بعضهم من ان الحكم يختلف باختلاف الأشخاص فمن يجد له عليه الاشواق والاشتياق لحضرة الخلاق ربما يستحب له ومن يجد لديه الملاهي من زائغه في حقه ومن كان يميل الطبع فيه من الفرجة فلا يستحب له فخروجه يدل له اذ ما رغبا فالحق فيه بالاباحة وقد روى أبو نعيم في حليته عن الشعبي انه كان يقول

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فانت وعير في الفلاة سواء

وروى الحافظ ابن طاهر المقدسي باسناده عن مصعب بن الزبير انه قال حضرت مجلس مالك بن انس فسأله ابو مصعب عن السماع فقال مالك ما أدري الا ان أهل العلم ببلدنا لا ينكرون ذلك ولا يقعدون عنه ولا ينكره الا غبي جاهل أو ناسك عراقي غليظ الطبع وقد نقل عن جماعة من أكابر العلماء الأماثل الإباحة بل حضور السماع قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الصوفي قال أخبرنا أبو محمد التميمي ببغداد قال سألت الشريف أبا علي محمد بن احمد بن موسى الهاشمي عن السماع فقال ما أدري ما أقول فيه غير اني حضرت دار شيخنا أبي الحسن عبد العزيز بن الحارث

التميمي

التميمي شيخ الحنابلة سنة تسعين وثلاثمائة في دعوة عملها لأصحابه حضرها أبو بكر الأبهري شيخ المالكية وأبو القاسم الداركي شيخ الشافعية والقاضي أبو بكر الباقلاني شيخ الكلابية امام وفقيه وأبو الحسن طاهر بن الحسن شيخ أصحاب الحديث وأبو الحسين بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وأبو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين قال أبو علي لو سقط السقف عليهم لم يبق بالعراق من يفتي في حادثة بسنة وحضرهم أبو عبد الله غلام باها وكان يقرأ القرآن بصوت حسن وربما قال له شيخنا قل شيئا فقال وهم يسمعون في بحر البسيط

خطت أناملها في بطن قرطاس * رسالة بعبير لا بأنفاس
أن زر عبدا لديك من غير محتشم * فان حبك لي قد شاع في الناس
فكان قولي لمن أدى رسالتها * قف لي لأمشي على العينين والراس

قال أبو علي فبعد ما رأيت هذا لا يمكنني ان انكر في مثل هذه المسألة بعد ان كان باقيا هنا مع وقد رأيت بخط العالم الاوحد العلامة الاستاذ الفرد البركة سيدي عبد الواحد بن سيدي علي الفاسي رحمه الله تعالى ونفعنا به تقاييد في معنى العشق الذي نحن فيه فنقلت منها ما يليق بهذا المقام ونصه قال الامام الغزنوي في شرح التعرف في باب السماع ومن السماع المختلف فيه ما هو المشهور بين الناس من الغناء بالآلة وقد اختلف فيه قديما وحديثا فمنهم من اطلق الحرمة بلا محاباة والجهر مانع ومنهم من جعله من قبيل الاباحة والمستحبات والتفصيل والتوسط اقرب الى السلامة اذ الحرمة مطلقة الاباحات والحرامات وقد صنف العلماء فيه تصانيف

أي يمنع